الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيرة ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل ألفيه في الوادي القصيب ... ويزور في ذراه الوثيب

ها أنا اليوم أجني غرسه ... ويبارك فيه عدو ورقيب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد السابع والثلاثون — السنة الأولى — القاهرة في يوم السبت ١٧ يوليه ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

عام يجيء وعام ينقضي

ونودع الاعوام ونستقبل الآمال

احتفل المسلمون منذ اسبوع برأس السنة الهجرية. ودخلنا في عامنا الخامس والاربعين بعد الثلاثمئة بعد الالف.

ومنذ ثلاثة ايام احتفل الفرنسويون بعيد ١٤ يوليه. اي بذكرى استيلاء الشعب الباريزي على قلعة الباستيل. والمناداة بالحرية والاخاء والمساواة.

احتفلنا نحن برأس السنة. وقلوبنا منقبضة. ونفوسنا حزينة. لاننا لا نتمتع بتلك الحرية التي تتمتع بها الشعوب المستقلة واحتفلوا هم بعيد استقلالهم. وقلوبهم ترقص فرحاً. وافواههم تنشد الاناشيد. لانهم احرار في بلادهم. لا يزاحمهم على امتلاكها مزاحم.

نعم ان الفرق عظيم بين اعيادنا واعيادهم. والشعوب الشرقية والامم الاسلامية قدر لها ان ترسف في قيود لم تستطع بعد التخلص منها. فاقراحها ان تكون ذاة شاملة الا بعد ان يتم لها تحطيم تلك القيود.

•••

اذا القينا نظرة عامة على الامم الشرقية والحالة التي وصلت اليها وبحثنا عن الاسباب التي ادت الى تلك الحالة المؤلمة. وجدنا ان تفرق الكلمة والحسد والاضغاء الى الغير وغير ذلك من العيوب، قضى على قوتنا ومكن الاجنبي منا وجعلنا خاضعين للامم الاخرى بعد ان كانت تلك الامم خاضعة لنا. تأمر بأمرنا وتنفذ ارادتنا. وتطيعنا الطاعة العبد لسيده.

أجل. أن تلك العيوب هي التي كسرت أجنحتنا والقت بنا الى الحضيض. فنحن نحن قد وضعنا النير في أعناقنا. وكبلنا أنفسنا بالسلاسل التي لا نزال نؤلمنا وتسيل الدماء من أيدينا. فلولا تخاصمنا وتخاذلنا وانقسامنا لما استطاع الاجنبي أن ينال منا منالا.

لنأخذ أربعة أمثال بين الامثال العديدة التي شاهدناها ولا نزال نشاهدها. ولنبدأ من الغرب لننتهي في الشرق.

بدأ هجوم الغربيين الاستعماري على الشرق المستعمر بالحملة العسكرية التي سيرتها فرنسا على الجزائر. حيث قام في وجهها الأمير عبد القادر بن محي الدين. ولم يتيسر للافرنسيين التغلب على ذلك الخصم العنيد الا بعد أن فعلت الدسائس في صفوف قبائله فعلها. وتسربت الخيانة الى قادة جيشه. ففرقت الكلمة وتلاشت القوة وتغلب الباطل المظلم على الحق الناصع

ثم جاء دور مصر فصرعت كما صرعت الجزائر من قبل . ولو لا تفرق كلمة المصريين لما تمكن الاجنبي من البلاد ولما وطأت قدماه اديم التابع ارض وادي النيل .

احتل الفرنسويون الجزائر . ثم تونس . ثم مراكش . واحتل الانجليز مصر ومنها تخطو الى السودان . وسار الرسل من قبلهم الى جزيرة العرب . يدسون الدسائس ويجنون ثمارها . بينما كان الفرنسويين يعملون في سوريه ولبنان . ويفخون في صدور ابناء تلك البلاد النعرة روح التعصب الديني التي وجدت تربة خصبة فنشأت تفشي المرض العضال . وقضت على القومية وعلى وحدة البلاد .

فنحن الان نرى العالم الاسلامي كما تشكك الاوصال لا تربطه رابطة سياسيه حتى ان الرابطة الدينية نفسها اوشكت ان تزول .

تنظر الامم الشرقية الى بعضها نظرة الغريب . فلا اتحاد سياسي . ولا جامعة دينية ولا تحالف قومي . بينما الغرب يتكالب على الشرق ويحمن في نزعته . باسطاً سلطانه على الممالك التي بسطت من قبل سلطانها عليه . كأن ابناءه ينتقمون اليوم لاجدادهم منا نحن اصغار اولئك الذين اخضعوهم .

ولا شك في ان اجدادهم بالامس كانت تشبه اعيادنا اليوم . وبينما كانت اعياد اجدادنا بالامس تشبه اعيادهم اليوم .

كان الشرق حراً وكان يحتفل بالاعياد والمواسم . الى ان بدل الدهر احوالا باحوال .

ولكن من ابدل الامس باليوم سيبدل اليوم بالغد . (وستعود الايام) كما تقول العامة عندنا .

نودع اليوم العام المنصرم ولكننا نستقبل مع العام الجديد الآمال والاماني . . وما اضيق العيش لولا فسحة الامل .

اجل نستقبل العام الجديد وقلوبنا منقبضة لحالة التي وصلنا اليه . لكنها متعة بالرجاء في المستقبل

ذلك لاننا نرى الشرق قد نهض من ثبات نومه العميق . ونفض عنه غبار الخمول . واخذ يتخفز للوثوب من جديد في مضمار الجهاد القومي . مطالباً بحقوقه المهضومة . وحريته المغتصبة

* * *

اما هم . فيحتفلون باعيادهم وقلوبهم فرحة لما ناله من فوز ونصر . ولكن تلك القلوب تنقبض عندما يفكرون في مستقبلهم المظلم الحالك السواد .

ذلك لانهم يشعرون بالخطر الذي يتهددهم ويخافون عاقبة ما جنت ايديهم على الشرق والشرقيين .

يحاولون عبثاً ان يعبدوا تمثيل الدور السياسي الذي لعبه ابؤهم واجدادهم من قبل . لكنهم يجدون امامهم شرقاً غير ذلك الشرق الذي عرفوه قبل الحرب العالمية .

يجدون امماً لا طوائف .

يجدون هيئات سياسية قومية لا احزاب دينية يعمل بعضها على الفتك بالبعض الاخر .

يجدون نفوساً تشبعت بحب الحرية والاستقلال . تسعى الى تحطيم قيود الذل والاستعباد . لا افراداً يسعون الى وضع الاغلال في اعناقهم . ومساعدة الاجنبي على ابناء عشيرتهم وجلدتهم .

١٥ يوليو :

طبل القوم وزمروا . واشتركت اوروبا كلها بالاحتفال بذلك العيد . عيد الحرية والاستقلال

وقام اعضاء جمعية الامم في جنيف يهنئون ممثلي فرنسا حاملة لواء الديموقراطية في العالم . ويتمنون لها النجاح والتوفيق والنصر في جميع الميادين :

هكذا يفهمون (الحرية والاستقلال) !

الغرب حر مستقل . . . انجلترا تبسط سلطانها على جزء عظيم من العالم . . . وفرنسا تستثمر جزءاً آخر . . . وايطاليا تتوسع شيئاً فشيئاً محاولة ان تعيد مجد روما القديم . . وغيرها من الممالك الاوروبية تقتسم بلاد الله الواسعة كأنها سلع تشترى وتباع . .

اوروبا حرة مستقلة .

اما الشرق فمستعمرة مستعبد !

ومع ذلك فهم يحتفلون بعيد الحرية والاستقلال بل يذهبون الى ابعد من ذلك ويدعون خلقاً وجهاراً انهم حرروننا من الرق ورفعوا في سماء بلادنا علم الرقي والتقدم .

ولكننا لا نؤخذ بمثل هذه الاقوال . واعمالهم بادية امامنا . واعتداؤهم على حقوقنا صارخ لا يحتاج الى برهان .

* * *

ليفرحوا ويسروا اليوم .

فاننا نحن ايضاً سنفرح ونطرب في الغد القريب .

لقد بدأت مقدمات الجامعة الشرقية تأتي بالنتيجة المرجوة . وامم الشرق تسير بخطى ثابتة نحو التحالف المنشود .

والاتحاد الذي لا حياة للشرق من دونه .

وسيأتي يوم يستعيد فيه الشرق سالف عزه . لان التاريخ سلسلة حوادث متواصلة الحلقات . يوم لك ويوم عليك . ومن تجلبب بالصبر و تجلد فاز بغيته . ومن داخله اليأس القنوط كان الشهم الخاسر

(فالامل) يتقدم الى قرائه في مصر والاقطار الشرقية الاخرى .

فهنئاً بحلول السنة الهجرية الجديدة داعياً لمصر والمصريين . والشرق والشرقيين . بالسعادة والرفاهة والحرية والاستقلال . مرددا مع الشاعر :

لا تقولوا قد مضى عهد العلا فلقد
يكون ما لم يكن يوماً بحسبان
كم بدلت حادثات الدهر من قدم
عرشاً بعرش وتيجاناً بتيجان

المبادي السامية

والتربية الخفية

المبادئ هي الأسس الأدبية التي يبني عليها مستقبل الحياة ولا نكران أن للعلم قوة ولكني أقول أن تلك القوة لا تفيد البلاد الا اذا كانت مصحوبة بمبادئ عدل واستقامة وكرم أخلاق وتدين

ان بلادنا لا تحتاج الى المال أكثر مما يحتاج الى أبناء من أصحاب المبادئ السامية والمقاصد النافعة أبناء يسعون الى تآلف القلوب واتحاد الشعوب فعند ذلك تتذلل الصعاب الحائلة دون رقينا

لننظر الى الغربيين ونقارن بين رقينا ورقيهم ، اننا اذا شاهدنا منهم من يود اضرام ثورة وفتنة نرى ايضاً من يسعى لاخمادها ولا نرى ساقلا الا ونلقي مثلث من عمال الخير الافاضل متحدين لاصلاح المستقبل البعيد

أما نحن الشرقيين فلا نزال مفترقي الكلمة فاذا قامت عصبة منا للنفع والفائدة لاتلبث أن ترجع القهقرى وما السبب يا ترى في عدم الثبات عندنا في الاعمال ؟ سببه ضعف في الارادة واعوجاج في المبادئ، وهذا النقص لا تزيله الا التربية الصحيحة والمبادئ الخفية التي تخرج جيشاً يسير لدفع قوة التعصب العمياء ودحر الغرور واغتصاب حق المرأة

يا أبناء الشرق اذا كان أولادكم يولدون فقراء فلا تدعوهم يعيشون جهلاء . فكل أمة جاهلة ينهدم بنيانها وتسقط أركانها

فالوطنية الخفية اذاً مؤسسة على العلم الصحيح والمبادئ القويمة والاخلاق الكريمة : فمن لم يتغذى في يومه بهذه الألبان الطيبة فمن المستحيل أن يكون في غده وطنياً حقيقياً . فمتى تعلم الابناء المبادئ السامية والعلوم الحقيقية ترى حينذاك أبناءنا وطنيين حقيقيين بأفعالهم أكثر منهم في قلوبهم أكثر منهم في وجوههم

فاذا شئنا أن نكون امة حية ونجاري الامم في تقدمها فعلينا أن نتصرف لاجتناء الادب واكتساب الفضائل فاسمعوا يا أبناء الشرق هذه الغاية الشريفة وان الله يكون معكم ويباركم عندما تتعاضدون وتتآلفون بني الشرق فتعرف حقيقة حالنا

لتنجو أو يقضي القضاء المحتم

ولنا من هذه المقدمات في مصر دليل الائتلاف والاتحاد وهما أساس التقدم والنجاح ونؤمل أن تكون الوزارة الحالية عاملا قويا والنفع للبلاد وبابا من أبواب الاصلاح الادبي وحتى تسعد البلاد في ظل جلالة مليك مصر السودان .

مارى يوسف سلوم

اتريد أن تكون زعيما

أو رئيسا

الذي يريد أن يكون رئيسا او زعيما يجب أن تكون له صفات خصوصية فصلتها احدى المجلات الاميركية في قولها

أنت تحب الزعامة . فاسمح لنا أن نسألك هذه الاسئلة التي هي شبه امتحان :

هل حاولت ذات يوم أن تنزع عادة مضرة فيك وتمكنت من ذلك ؟ أي هل أنت قوي الارادة فلو جئت تحكم على نفسك قبل أن تحكم على غيرك:

اذا رأيت شيئا مخالف ذوقك أو غير مطابق للمألوف هل تقدر أن تظهر سعة الصدر والبشاشة بدلا من التغيظ والتغضب ؟

هل أنت كريم الاخلاق الى حد تجعل الناس كلهم يحبونك

هل لك رأي خاص بك وضعته أنت ولا تنقاد حالا لرأي غيرك الا في حالة اقتناعك والاقناع ؟

هل تقدر أن تجعل دمك باردا أمام كل حادث مهما كان ؟

هل تقدر أن تحتمل بثبات أن يذكرك احد الناس بعض عيوبك ؟

هل كل الذين تحت سلطتك يحبونك ويعملون بأوامرك بارتياح ويريدون أن يظلوا دائما تحت رعايتك ؟

هل تقدر ان تبلغ الذين تحت يدك كل إرادتك ورغائبك بدون استعمال صيغة الامر او اللهجة التي تدل على انك صاحب السلطة ؟

هل اختارك الناس ذات يوم للقيام بعمل وكان اختيارهم مبنيا على اعتقادهم ان فيك الكفاءة لذلك ؟

هل حاولت ان تصلح خلافا بين اثنين وتمكنت من ذلك . وهل قدرت ان تجعلهما صديقين بعدئذ ؟

هل تقدر أن تناضل عن مبدأ ضد من يخالفك فيه مع محافظتك التامة على صداقة ذلك المخالف ؟

هل تقدر ان تجعل الذين تحت سلطتك يعتقدون انهم في عملهم لا ينفذون أوامر بل يقومون بواجب . أي تسير مصالحك كما هي مع محافظتك على حريتهم وعزة نفسهم ؟

هل أنت شديد الصبر فتحتمل عناد أولئك الذين يحبون العناد ويصعب عليهم الخضوع لشيء . هل تقدر ان تدير مثل هؤلاء بلا ضجر ولا سخط ؟

هل تقدر أن تخاصم عدوا لدودا تناضله بدون أن تخرج عن دائرة الادب ولا تفوه بكلمة تندم عليها بعدئذ ؟

اذا كنت تجيب نعم على كل هذه الاسئلة فانت اهل لان تكون رئيسا أو زعيما أو حاكما

قال الخليل بن احمد الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف

التملق دليل على الذل وصغر النفس

اجتهد أن تمشي دائما ورأسك مرتفع

جولة الاسبوع

بالرفاء والبنين

عقد فى الاسبوع الماضي لحضرة الاستاذ الفاضل الدكتور منصور فهمي على حضرة الربيبة الفاضلة السيدة أنصاف سرى ناظرة مدرسة البنات الثانوية بشبرا. فاقترنت الحكمة العالية بالاخلاق السامية واتصلت الفلسفة العالية بالآداب الراقية وليأتين هذا النظام البديع كله بعد حين باذن ربه، فلاسفة صغارا، وادباء وأبكارا، شموسا وأقمارا، أخيارا وأحرارا، كما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين. وانا لا ندري ماالذي جال بخاطر الاستاذ العريس حين وضع يده فى يد وكيل زوجه فعقد لهما الاستاذ الزنكلوني على كتاب الله وسنة رسول الله عقداً شرعياً لا نعلم مقدار موافقته أو مخالفته لما يذهب اليه دكتورنا الكريم من مذاهب أفلاطون وسقراط وابيقور وديموكريت واسبنوزا ومالبرنش وتعاليم ديكارت ورسو وفولتير وما اليهم من الحق والمتهوسين الذين ملأوا الصدور جدلا والرؤوس خبلا. ولكننا نعلم على كل حال أن الاستاذ منصور فهمي هو بلا شك ولا مرية أقل فلاسفة هذا الزمان جرأة على الحق واليقين وا كثرهم تقديراً واحتراما لمشاعر قومه وعادات بني وطنه ونحن لذلك نقدم له ولزوجه الفاضلة من صميم افئدتنا الهناء ونرجوا لهما من الله السعادة والرفاهة والرخاء.

ولقد تمت هذه الزيجة على ما يليق بالعلماء من الرجال والأديبات من النساء في غير ضجة ولا زجة وبدون اذاعة أو اعلان حتى أننا لم نجد من أشاروا اليها من الصحف الا جريدة الاهرام الغراء. ولعل الاستاذ صادق عنبر كان من شهود العقد ولم يتسع ضميره على بسطة مكانه من جسمه لاخفاء ما ساوره من فرحة فاذاعها بين الناس. وكل ما نرجوه أن لا يقوم واحد من هواة التكريم فيحتال على أصدقاء الدكتور بعملية « لم وضم » يقام بعشر محصولها احتفال وتتسرب تسعة أعشارها الى جيوب الابطال الذين يتجرون بغفلة العلماء واستسلام الغرباء ويستغلون حتى وفاة الاموات.

وحتى ضحايا المجاهدين

ودماء الشهداء

نعم وحتى مصائب الاقوام ونحن الشعوب المستسلمة فى حماية ذمارها والدفاع عن حمى أوطانها تحصدهم الدافع حصداً وينزل عليهم الظالمون العذاب انواعا وأشكالا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ومن ايمانهم وشمائلهم وفي مصر أناس لا يخافون الله فى اعانات يجمعونها باسمهم فلا يدرى أحد فيما جمعت والى كم وصلت والى أين ذهبت وما نشر الا وكتاب من أخي عبد الكريم ينشر فى الصحف الى فراج النياوى يبلغه فيه أنه قد تولى قيادة المجاهدين بعد استسلام أخيه وأنه يشكر له ما قام به من جمع الاعانات للريفيين ولكنه يرجوه أن يبقى هذه المبالغ التى جادت بها الأمة المصرية عن غيرة وحمية في يديه الكريمتين الامينتين الى وقت الحاجة اليها وما هي الا عشية وضحاها حتى قرأنا فى صحيفة.

تكذيبا للشيخ فراج منه

يزعم فيه أن أخ عبد الكريم هذا قد اسلم نفسه مع أخيه وباقي عائلته للفرنساويين وما هذا الكتاب الذي نشر باسمه فى الصحف المصرية بصنع النياوى الا فرية لا أصل لها يريدون أن يبرروا بها امساك الدراهم لانفسهم. ونحن نجد الامر خطيراً لا نستطيع أن نثبته أو ننفيه ولكننا نرى من واجبنا أن نلفت اليه الحكومة لتتبين مقدار الاعانات التى جمعت وما فعل الله بها. وهل هذا الكتاب حق أو مفتعل وهل أخ عبد الكريم لا يزال بالريف فيمكنه أن يراسل من شاء أم هو قد تبع أخاه فى الاسر فيتعذر عليه الاخذ والعطاء.

ذلك داء قديم استعصي شفاؤه وعز دواؤه فاذا لم تبتر تلك الاعضاء المريضة خيف أن يعم الفساد جسم الأمة ويصبح النصب والاحتيال وباء وطنياً لا يلبث أن ينزل بسمة البلاد قضاء الأخير. فلم جمعت الاموات فى كل مكان ومن كل انسان لحساب كذا من المجاهدين، وكيت من المنكوبين، ولاقامة آثر هنا وبناء معهد هناك، لعين زيـده تارة، ولكتاب دنشواى طوراً، ولتمثال مصطفى كامل آنا، ولسيف مصطفى كامل حينا، ولغير هـذا وهذا وفى غير ذلك وذاك، من مشروعات مدارس أهلية وفرق كشافة على كل شكل ولون، وملاجيء لا عداد لها ولا نظام فيها وليس لها من نفع عين ولا أثر، ثم تتسرب الأموال الى الجيوب فتسيل فى بطون لا تشبع من جوع ولا تروي من ظمأ. وما هي الا النفاتة من حكومة يقظة عادلة ليكون عن هذه الفوضى رادع ومن هذا البلاء دافع.

وكلمة حزم تقص الخطيـ
ـب على حذق القوم أمضيها

« السنيقطة »

ارتيابك في صديقك سر من اختداعك به

التفريط نوع من الانتحار

الحكمة الحقيقية هي أن تعامل الناس كما تريد أن يعاملوك

الحياة الزوجية

« لا تظن أنه اذا ما انطفأ لمعان خاتم الزواج تنطفئ معه جذوة الحب وان كل شئ يشقى وتصبح الحياة عديمة القيمة بما يتخللها من الأحزان والاكدار . حقاً أن أبهج أدوار الحياة وأهنأها — وكذلك الحب — عند البداية.

لابد لكل زيجة مهما بلغت سعادة الزوجين من وقت تفقد فيه بهاءها وتنطفئ حرارة الحب وليس ذلك غلطة الرجل أو المرأة وانما هو نتيجة طبيعية لكل زواج سعيد . ومما يدعو الى الاسف أن بعض الزوجات لا يقدرن ذلك الامر كما أن كثيرين من الازواج لا يعيرونه اهتماماً فيبدأ النزاع إذ تظن الزوجة أن الزوج بدأ يملها فتتولاها فى نفسها ثائر الحقد الذى يستولى على وجدانها ويتجلى ذلك فى معاملتها لزوجها وبذا تبذر بذور الشقاق والخصام بدلا من بذور الالفة والوئام . كل هذا يرجع الى الجهل اذ من الطبيعى أن حرارة الحب تخمد بمضى الزمن ولا تعدو الحقيقة إذا قلنا أن نار الحب شبيهة بتلك النار المتزلية التى توقدها فى موقدنا حيث لا تستمر فى اشتعال دائم . نعم هذا هو الحب الحقيقى الذى يربط الرجل والمرأة بأوثق الاربطة لاحب الروايات الغرامية . فلو اهتدى كل من الازواج والزوجات الى تلك الحقيقة لقلت النكبات والمآسى ولقد عدد الرجال الناكبين ولكن ما دام الحال على ذلك فان بعضاً من الرجال والنساء يجعلون من الحب لهيباً يحصد بحرارته عاطفة الحب الصادق ويوقع بين الطرفين البغضاء والكراهية بدلا من الوفاق والمحبة .

مما يساعد على هذا الشقاق أن بعض الازواج يبدأون حياتهم الزوجية متشبعين بفكرة سقيمة اى أن حياتهم الجديدة عبارة عن سلسلة متصلة من السعادة والرفاهية ولكن الحياة الزوجية ليست كذلك ولم تكن ولن تكون لانها شبيهة بالحياة الفردية التى هى عبارة عن مجموعة حوادث وعواطف يقتسم الزوجان أحزانها وأفراحها بدل من أن يتحمل أعباءها كل بمفرده .

ولقد حان الوقت لان تنقشع تلك السحب عن أعين السيدات فيعلمن أنهن تقدمن كثيراً عما كن عليه من مئة سنة وانهن أصبحن جديرات بأن يشاركن الرجل أفكاره وبقاسمنه مصائبه وانتصاراته . نقول أنه آن الوقت لان تكون المرأة رفيقة الرجل لا لعبة لهوه وآلة مسراته . وان الامل لعظيم بقرب انتصار هذه الفكرة .

ليست هناك حقوق للرجال ليست للنساء كما أنه ليست هناك حقوق للنساء ليست للرجال . وان المدنية التى ستدوم هى التى تقوم على مبدأ اشتراك الجنسين معا حيث لا يصح لأى جنس أن يقرر أحوال الشركة مطلقا لانه اينما وجد رجل وامرأة مشتركين فى عملهما فان القوى سيتسلط ويتبعه الضعيف وليس الرجل دائما بالقوى .

لدوام السعادة الزوجية يجب على الزوجة اذا ماشعرت بأن الزوج قد بدأ يملها أن تتحبب اليه وتسحره كما أن واجب الزوج أن يعامل الزوجة بحنو اذا ما شعر بفتور حبها من نحوه ، وليذكر أن الحب كالنار يمكنه أن يزيد من لهيبها كلما خبت .

ى . م .

الحسد هو نوع من المدح .

اوضح الادلة على انك متصف بصفات شريفة هو عدم وجود صفة الحسد فيك .

الصداقة هي نفس فى جسدين .

اياك والاعتذار الباطل فرب عذر أثبت الحجة على صاحبه ولو كان بريئاً .

المباحث السرية

وضع حضرات الاستاذ احمد فؤاد عبد المجيد افندى مدرس التحقيق الجنائي بمدرسة البوليس والادارة — والصاغ محمد زيوار افندي مساعد قومندان بلوك خفر محافظة مصر — والملازم أول حسين شفيق افندى ضابط بوليس بلوك خفر محافظة مصر — كتابا عن (المباحث السرية وفن وظيفة البوليس السرى) ضمنوه معلومات ورشادات قيمة . وقد قال المؤلفون فى مقدمة كتابهم :

أنا لما رأينا كثيراً من الجناة قد تفننوا فى الاجرام وطرائقه ، وتنوعوا فى اتيانه ووسائله ، وهذا مما يدعوهم الى التمادى فى الاجرام والعبث بالامن العام ، فقد حفزنا ذلك الى الامعان والبحث عن الوسائل التى تجعل رجال الشرطة قادرين على أن يكشفوا الحقائق التى تظهر لهم ما انطوت عليه نفوس الآثمين من الخبث والخديعة فشرعنا فى التحرير بعد البحث والتجربة حتى ظفرنا بعد جهد جهيد وتعب شديد ، بما دونا فى كتابنا هذا من المباحث السرية الخاصة بحفظ الامن وصيانته من الذين يعيشون فى البلاد ويكثرون فيها الفساد ليكون لرجال (البوليس السري) نبراسا يستنيرون به ، ومنهاجا يسيرون على نهجه حتى يقوموا بواجبهم نحو الله والعباد والبلاد ، فينال كل مجرم أثيم ما أعده من العقاب الاليم ، والجزاء العظيم ، وبذا يستتب الامن ، ويعز الحق وينصف المظلوم ، فتعيش الامة فى صفاء وهناء ورجاء . وليس أسعد من أمة ساد بين أهلها الامن والطمأنينة . ومن بين مباحث الكتاب العديدة : التنكر الجاسوسيه . الكلاب البوليسية . علم البصمات . التصوير الشمسي . قوة الملاحظة . قوة الذاكرة . الفراسة . قراءة الاخلاق الاستنتاج . الفحص الاوصاف . الصورة الناطقة . القنص . البحث عن المجهمين والقاتلين . والمسروقات . وغير ذلك من المباحث المفيدة المهمة .

الاصلاح وسيلة من وسائل

الرقي والنهوض

الاصلاح وسيلة من الوسائل التي تتجه اليها أنظار الأمم، وتنصرف اليها هم الشعوب، متى آنست في نفسها القوة وشعرت من نفسها الكفاءة، ابتغاء النهوض والرقي، وطلباً في سعة السلطان، ومنعة الجاه، وغاية الى الشرف العظيم والمجد التليد.

وهو يختلف في أساليبه وطرائقه باختلاف غايته ومقاصده، ويراد به الانشاء والتجديد، ويقصد منه التطور والانتقال من ظلام الى نور، ومن جهالة الى هدى، ومن ضعف الى قوة.

والطريق اليه من شعبتين، تختلف كل عن الاخرى اختلافاً بيناً، وتتفاوت عنها تفاوتاً كبيراً. الطريق الاول يقطع في مرحلة واحدة، والارض يقطع في مرات متعددة، بحسب الاهواء التي تقتضيه، واستعداد النفوس التي تسير فيه. ويترك أمر السير فيها الى شجاعة القواد، وبطولة الجنود، واذا أسيء الاختيار أدى ذلك الى الفوضى، وأنتج أسوأ العواقب.

والاصلاح دواء تعالج به الامم عليها، وتداوي به أمراضها من ضعف يكون قد أنهك قواها، وجهل أضر بمجتمعها. وهو دواء من كأسين: كأس تتجرع في قترات متعددة لصعوبة إساغتها مرة واحدة ولعدم تحمل معدة الأمة لهضمها جيداً وكأس يسهل تناولها مقرة بدون تلذذ أو تفور حلاوة مذاقها، وعذوبة ارتشافها والكأسين لا يمكن الارشاد اليهما في كل الحالات ولكل النفوس، انما تكون بحسب الغالبة اليهما وبحسب الظروف المحيطة بهما، وإلا أفضى الجهل باستعمالها الى الاضطراب والفساد.

والكأسين يترك امر وصفهما والارشاد اليهما الى حكمة الزعماء، وحكمة الساسة الذين يقدرون الامور حق قدرها، وينظرون الى نتائجها بعين ملؤها الاحتياط والتحفظ.

والاصلاح في كل حالة من حالاته يستلزم من القائم به، شجاعة في العمل وبسالة في الاقدام، ويستوجب منه عبقرية فذة وشخصية كبيرة، تتحطم عند عظمتها كل عراقيل تعترض الطريق وتسحق تحت اقدامها كل صعوبات تقف في السبيل.

والاصلاح دائما، وفي كل البلاد، له اعداء كما أن له أشياع. وقد يكون له من الخارجين عليه بقدر ما له من أنصار وأتباع. والخارجين على الاصلاح والناقمين عليه يكونون دائما من الرجعيين ويظهرون دائما بين صفوف المحافظين. وشوكتهم في الغالب ضعيفة أمام قوة يقين مناظريهم، وحجتهم سقيمة ازاء بيان معارضيهم والنتيجة التي ينتهون اليها دائما هي الضعف فالتسليم ثم الرضاء والقبول.

ويرجع ظهور هؤلاء الرجعيين الذين يشتغلون على الاصلاح ويخرجون على الاجماع، الى أن العقول لا تكون بنسبة واحدة في التفكير وتقدير الاشياء، وتكييف الامور. وان النفوس تختلف في مقدار استعدادها للتطور وتتباين ميولها في وسائل النهوض.

والأمة التي تنادي بالاصلاح، وتثور ضد نظام سقيم حكم الدهر عليه بالفساد والاختلال، وتطلب نظاما أوسع نطاقا في الحضارة، وأكثر تأهيلا الى الكمال، وتريد مكانا عالياً تحت الشمس، يتفق مع آمالها، ويتمشى مع رغائبها، يجب أن يكون لها قوة معنوية عظيمة، تتغلب بها على كل الصعوبات، ودراية كبيرة في حل المشكلات، ويكون بها عقولا مفكرة يعول عليها وقت الملمات، ونفوساً كبيرة مستعدة لبذل التضحيات، لتضمن النصر والفلاح. ولتتحقق من احراز النجاح.

***

والآن مصر، وقد ملكت زمام أمورها وقبضت يدها على جميع مرافقها، وتولت بنفسها ادارة شئونها، فلها نزعة شريفة تملكت نفوس زعمائها وتشبعت بها آراء نوابها، وجيش بها صدر كل وطني. وهذه النزعة ترمي الى الرقي والاصلاح والى الانشاء والتجديد.

ومن يقرأ كلمات الزعماء، ويطلع على تصريحات الساسة، ويقف على محور المناقشات والمجادلات التي تدور في مجلسي النواب ويرمي بنظرة الى ما وراء جدران الوزارات والمصالح من النفوس الكبيرة والكفايات العظيمة التي لها آمال شريفة أو أغراض سامية، يؤمن تماما ان روحا اصلاحية تجديدية سرت في جميع شرايين الأمة وان هناك عزائم قوية مستعدة لأن تصلح وتنهض بالبلاد، الامر الذي يدعو الى التفاؤل الحسن، والثقة المتناهية في المستقبل.

والحقيقة التي لا تقبل جدلا، والتي لا يختلف فيها اثنان، أن جميع مرافق البلاد الحيوية، كلها محتاجة الى الاصلاح مفتقرة الى النهوض، ويؤيد ذلك خطاب العرش في افتتاح الدورة البرلمانية الثالثة، والخطاب السياسي المشهور الملوء حكمة الذي القاه دولة الزعيم الكبير في حفلة التكريم التي أقامها لدولته النواب في فندق الكونتنتال، الذي ينص صراحة عن مواطن العلل في البلاد ويصف أنجع الادوية في معالجة أمراضها، ومداواة علتها.

فكل شيء في البلد محتاج الى الاصلاح. الشئون المالية والاقتصادية، والمرافق التجارية والصناعية، والانظمة التشريعية والانظمة الادارية، ومناهج التعليم كلها تتطلب الاصلاح والتبديل والتغيير والتحويل.

وبجانب هذه الشئون، شئون أخرى لا تقل عنها أهمية، تحتاج الى تهذيب كبير، وتتطلب عناية بها عظيمة، وهي الحالة الاجتماعية والحالة الخلقية، فانها قد وصلت الى حالة سيئة، نتيجة لفترة جمود وخمول مرت بها البلاد وسكنت اليها فى عهد الاحتلال. والعناية بهذه الامور من ألزم ما يلزم ومن أوجب ما يجب. فهي فى كل أمة عنوان التقدم، ومقياس تقاس به حضارة الشعب ومدنيته. وبمقدار رقيها أو انحطاطها تكون حالة البلد رقياً أو انحطاطاً، وعلماً أو جهلاً، وسعادة أو شقاء، وحضارة أو تأخراً.

أجل لقد تفشى فى البلد كثير من الادواء الاجتماعية، وكثير من العلل الاخلاقية أضنت جسد الأمة، وأنهكت قواها، وشلت يدها عن التقدم. والسكوت عليها تقيصة ومعرة، تفضي الى أسوأ النتائج وتؤدي الى أرذل الشرور

ونحن الآن على أبواب حياة جديدة. يسؤنا جداً، ان تنتسب الينا هذه النقائص وتعزو الينا هذه المعائب، ونقف أمام خطبها جامدين، وازاء رزاياها حائرين. وتركها يستحفل خطرها فينا، فينال العدو من كرامتنا ما لا قبل لنا به، ويشوه سمعتنا على غير ما نرضي ونحب مع انه يوجد فينا المصلحون الكثيرون، وبيننا ما يمكنه القضاء على هذه العلل، وإبادة هذه الاوبئة حتي نصبح أثراً بعد عين وشيئاً كلم يكن.

على أن ما نراه من الروح بالوثابة، والنفوس الطموحة التي عليها نواب البلاد وزعماؤها ورجال الحكم فيها، يعزز اعتقادنا، ويقوى ايماننا، ويزيدنا تأكيداً بان في السوداء رجال وبان فى الكنانة أبطالا. ويبعث الى النفوس الاطمئنان على المستقبل والامل القوى فى حسن المآل.

نعم على نواب البلاد أن يبحثوا ويبحثوا طويلاً فى جميع شئون البلاد ويبينوا تماماً على جميع مرافقها ويستعملوا الحكمة فيما يبدون ويظهرون. فالامة كلفتهم بذلك، والقت عليهم مسئولية.

ووكلت اليهم أمر الاصلاح والنهوض

بيد أن مهمة الاصلاح يجوز التعاون فيها بين اصحاب الكفايات من غير النواب وبين النواب أنفسهم. ويجب أن تنظر فى طاقة وكل طبقة فيما يختص بها ويدخل كل دائرتها. وأن يقدم كل نتيجة بحثه وتفكيره، ويدلي بما يرتئيه ويستحسنه، ويتناقش فيه مع غيره، حتى تصطدم الآراء ببعضها، وتخرج منها بفائدة كبيرة وعمل منتج صحيح.

فالواجب الآن على ذوي الرأي، وأهل الحجي أن يشعروا أنفسهم فى لجج التفكير ولا يقنعوا على نواب البلاد بثمرة اجتماعهم: ونتيجة تفكيرهم ليكون النفع أعم والفائدة أتم.

على الشوامي

الزواج بالمتعلمات

ما أحلى الزواج بالمتعلمات وما أهنأ العيش معهن اذهن اعرف من غيرهن بحقوق الزوجية واقدرى بشئون التدبير المنزلى وتربية النشء من اولادهن واعلم بالوسائل التى يتملكن بها حبات القلوب من الزواجين ولا عجب فان العلم الوافر والخلق الطاهر والظرف الباهر والجمال الساحر كل ذلك يملك على الرجل مشاعره ويجعله يعتقد بان قرينته وشريكته فى الحياة ملك كريم ومعاشر حكيم. ولكن والاسف ملء الجوانح ورد حف به الشوك وساء وقفت دونه الاسود فبادارها بالحيف أن مزارها

قريب ولكن دون ذلك أهوال

ما كنا نود أن تقف وزارة المعارف موقفاً نحول به بيننا وبين كثير من المتعلمات الفاضلات فتضع فى طريق الزواج منهن العوائق والصعاب ونحرمنا وأياهن من أسمى الاماني والآمال اذ فرضت على المتعلمة الا تعرب الزواج بل ولا تفكر فيه حتى تمضي سنين معدودة فى معاهد التعليم والا الزم أبوها أو وليها بدفع ما انفقته عليها فى التربية والتهذيب. وهنا استصبح سيدا فى المتعلمات العذر اذا قلت أن كثيراً منهن فقيرات وما بالفقر من عار فقد كان سيد الانبياء فقيراً وكان الفقر له زيناً فوالحالة هذه قد لا تستطيع هي ولا وليها القيام بسداد تلك النفقات. فما الحيلة اذا جاءها الخاطب الكفء الذى قلما يسمح الوقت بمثله أترفض الزواج ممن ترى السعادة فى الاقتران به أم تمضي فى سبيلها على غير رغبة منها وما الذى تجنيه الوزارة من معاملة هذا حالها؟ طبعاً عبثاً تحاول وزارة المعارف الامتناع بأولئك المتعلمات الخطوبات

ومكلف الايام ضد طباعها

متطلب فى الماء جذوة نار

ولكن ماذا على الوزارة اذا هي تجاوزت فى مثل هذه الظروف عن مطالبة آباء المتعلمات بنفقات قد لا تسمن ولا تغني ولا تزيد باباً في أبواب ميزانيتها — والان ما رأي سادتي القراء وسيداتي القارئات وخاصة رأي الآنسة الجليلة صاحبة الامل الغراء؟.

مضي العصر الذى كانت تساق فيه البنات سوقاً الى المدارس وكن يتمنعن عن ممارسة مهنة التعليم ويعتقدن في ذلك العار اللاصق بهن الى الابد وأصبحنا فى عصر مملوء بالنهضة العلمية والفتيات يتسابقن الى المدارس ويتنافسن الفتيان فى الارتشاف من منهل العلم وفي الحصول على كبرى الشهادات فأصبح لهن مدارس ابتدائية وثانوية وعالية ورساليات فى الخارج فكان منهن المربية الفاضلة والطبيبة الماهرة والصحفية القادرة والناظرة الحازمة والمفتشة الادارية الي غير ذلك من ضروب مساهمة الرجال في تحصيل العلم بكامل أبوابه وصنوفه فكان من الطبيعي أن تكسر الاغلال وتحطم القيود التى وضعت لغير زماننا هذا وأن نسير مع ما تقتضيه سنة التقدم وروح العصر الدستوري الذى يعطي كل ذي حق حقه ويمنحه الحرية الشاملة حتي لا يضيق عليه ما خلق لاجله وكانت حياته وقفا عليه

حسن حماد

مذكرات

يوم في العمر

رئاسة احدى لجان الانتخاب

(٢)

أعود بالقارىء الكريم الى قاعة الانتخاب حيث تركته وأنا أبدأ عملية انتخاب اللجنة النهائية

ناديت اسماء مندوبي كل من حضر في الرشحين فجاء مندوبي جميعاً عدا واحداً اضطررت لاستبعاده اسمه من كشف مندوبي مرشح الاحزاب المؤتلفة اذ لم يكن اسمه وارداً بالجدول . وتلك غلطة لا أدري كيف وقع فيها حضرة الرشح .

وقد طلب صاحب الاسم المستبعد الاذن بالدخول ثم رجاني في ايجاد حل فسكتُّ جواباً على رجائه ما يعلم القارىء في مثل هذا الظرف رفض كل اقتراح قدمه لي اذ في قبول أي اقتراح منها خروج على قانون الانتخاب .

أعطيت كلا من المندوبين ورقة صغيرة مختوما عليها بختم اللجنة ليقوم كل منهم بانتخاب ثلاثة أفراد تؤلف منهم اللجنة النهائية . ولعل القارىء يدرك لاول وهلة أن الفائزين في تلك المعركة كانوا مندوبي مرشح حزب الحكومة فتألفت منهم اللجنة النهائية .

لعل القارىء يريد مني كلمة عن كل من هؤلاء الثلاثة رجال الذين انتخبوا ليمثلوا مرشح الحكومة في لجنة الانتخاب . وطوعا لارادته أقول :

أول هؤلاء الثلاثة كان شابا يدعى م ح . وهو من مشايخ الجهة وشقيق عمدتها . يلبس الطيلسان والقفطان ذا عينين واسعتين تعلوهما جبهة ضيقة ركبت في جمجمة صغيرة وفوق كل هذا طربوش جميل عن مستوى الافق زاوية حادة جداً قد لا تزيد عن ثلاثين درجة . ولما كنت ممن لهم المام قليل بعلم النفس أمكنني أن أقرأ في وجه ذلك الشاب شيئاً غير قليل من الغرور ولؤم الطبع .

أراد أن يتعرف بي فذكرلي أنه قد وصلت اليه « توصية » خاصة بي من صديق لي وقريب له والذي عرفني بنفسه وأظهر لي شيئا كثيراً من التودد وأراد أن يستغل تأثيره في الناخبين خشامة اتي (انتحى) بادئ الامر ناحية خصوصاً وهو عامل حسابه على أن أتناول معه طعام الغداء.

ولقد ظهر لي أن لهذا الشاب تأثيراً غريبا على أهالي القرية . ولا يرجع هذا الى شخصية بارزة أو نفوذ ناشيء عن عائلة حسب متبادلة بل أستطيع أن أؤكد أن مرجع هذا التأثير هو ما يستطيع أن يقدمه هو وأخوه العمدة من الاسادة لأمثال هؤلاء الفقراء المساكين .

وسوف لا أنسى ما حييت تلك النبوة التشنجية التي أصيب بها أحد الناخبين حين نظر اليه هذا الشاب لما تردد في ذكر اسم المرشح الذي يريد انتخابه فوقفت في الحال لأحول بين نظره ووجه الناخب ولأبث شيئا من الطمأنينة في نفس المسكين . وفعلا هدأ الرجل ونطق باسم مرشح الائتلاف . ومن تلك اللحظة بذلت كل جهد في أن أمنعه من التأثير على الناخبين بأية وسيلة

وانني في هذا المقام لا يسعني الا أن أوجه نظر حكومتنا الرشيدة الى ما يستعمله هؤلاء العمد والمشايخ من الوسائل الاستبدادية مع الفلاحين السذج وأرجو أن تفكر في منع ذلك عن الاهالي حتى لا تموت ضمائرهم ويحسون بأن لهم شخصية يجب أن تحترم ويشعرون أن هناك قانوناً يحميهم من استبداد تلك الفئة الطاغية

وأعتقد أن هذا لا يأتي الا من طريق نشر العلم بين طبقات الشعب .

ولقد علمت من بعض من اتصلت بهم أن هذا الشاب وأخاه العمدة خاضعان لمرشح الحكومة لما لهما من السلطة المادية عليهما ولما كان يمنيهما به من الأماني الكاذبة والآمال البعيدة التي انهارت بسقوطه في الانتخاب .

أما ثاني الأعضاء الثلاثة فهو شيخ هرم جاوز الستين يدعى ح . هـ . وأكبر ما كدرني منه هو تعمد الكذب والاغراق في التضليل وهل أكثر كذبا من ظهوره وهو شيخ أحنت السنون ظهره بمظهر الشاب فترى رأسه مصبوغا حالك السواد وشاربه (قردة بيضاء وأخرى سوداء) . هذا المنظر حقاً كاد يجعلني أستغرق في الضحك لولا ما أعلمه من طبيعة عملي وما يجب له من المحافظة التامة على السكينة والنظام

هذا الرجل المرم وليسمح لي القارىء اذا قلت (الشايب العايب) بدأ في أول الامر يأخذ بذراع الناخبين اذا ما دخلوا قاعة الانتخاب متصنعاً انه يقودهم لناحيتي ظانا بلاهته أنه يخدع (ابن البندر) وعالم ذلك المخدوع التي كنت أرى أصابعه وهي تضغط ذراع الناخب وقد أوقفته عن هذا العمل بشيء من الزجر راعيت فيه سنه التي يربو على الستين وسني التي لا تزيد عن الثلاثة والثلاثين . أما الرجل فقصير الجسم نحيل الوجه تعلو وجهه صفرة هي صفرة الشيخوخة وتدبر الموت .

أما ثالث الثلاثة فهو مأذون الناحية ويدعى م . ع . وهو شيخ يدين بمبدأ الاحزاب المؤتلفة جارى عمال الاتحاديين مخافة شرهم . انتخب هذا الشيخ سكرتيراً للجنة فأدى واجبه بأمانة ونزاهة . وكنت قبل أن أعرف عنه شيئا أشك في كل ما يفعله . رأيته معمما تعمما الى حد ما . فخشيت أن يكون ممن ينطبق عليهم قول القائل : « نصف العلم خطر » فما بالك اذا كانت لا تزيد درجة علمه عن جزء (من مائة ألف جزء) وقد كانت مراقبتي له سببا في أني أحسنت

علني به حتى ظهر لى أخيراً انه على شيء من الاخلاق أرجحها لحفظه القرآن الكريم وقد لم أدهش لما ظهر من نزاهته :

هناك فى تلك القرية النائية شخصية كبيرة هي كبيرة بعلمها . كبيرة بما يحمل صاحبها بين ضلوعه من قلب كبير ونفس عالية وهمة قعساء. شخصية خلقت من معدن الكرم ولعل صاحبها « ولا أخالني تخطأتني قراستي » بمت للعرب بنسب قديم فان ما لاقيته من كرمه أناء من هى كان أكبر دليل على ما أقول . هذا الشاب الذى أحدثك عنه هو طبيب المركز .

قد بت فى ضيافته ليلة وهي ثالثة أخر فكنا كأننا في كوتنتال (بمقياس رسم مصغر) حقا بت ليلة هادئة هنيئة لا تربطها بسابقتيها أية صلة من راحة أو نعم أو موت هادىء . وكم كنت أود أن تطول تلك الليلة . اذ قطعنا نصفها فى سمر ممتع كان يلقى فى اثنائه علينا حضرة الدكتور من علمه الشيء الكثير النافع . حقا كنت أود أن تطول ليلتنا ولكن الطبيعة حكم وساعات السرور مقضى عليها بأن تنقضي سراعا

وسوف لا أنسى الدكتور اكرام وقادتنا وسوف لا أنسى جنايتنا على ديكه الرومي وقد كنت قبل ذلك اظن الديكة الرومية من الاشياء التاريخية فلما جلست الى مائدة حضرة الدكتور أيقنت ان « الدنيا بخير » .

لنعد الآن الى قاعة الانتخاب فنحن فى تمام الساعة الثانية بعد الظهر وقد أخذتني الجوع كل مأخذ

وصل خادم الدكتور بحمل آنية الطعام «عود» حسوي فيا حواه ثلاثة أزواج من حمام الريف يصحبها قدر كبير من لحم وخضر الى غير ذلك من الحلوى والخبز الافرنجي طعاما لشخصين كان يكفي جماعة .

احتج حضرة شيخ البلد على اننا نتناول طعامنا من منزل زميل لنا قائلا ان هذا لا يليق في بلاد الارياف « لان ذلك اختصاص العمدة والشيخ » رددت احتجابه بلطف وتناولت غذائي هنيئا حقا ومريئا حقا .

بعد أن أكلت طلب شيخ البلد أكلة من داره واذا « بزيطه » حضرت الصينية وتكاد تحجب قرص الشمس ، وضعت فى ناحية من القاعة ورفعت عن أطباقها الاغطية فاذا وسط الصينية بزين بطبق داخله «حمامة واحدة توحد الواحد» و « بعشتي » مكرونه و « أثر » ملوخيه ولا أكثر على القارىء الحديث الطعام كله لا يكاد يكفي رجلا واحداً . فما بالك وهم ثلاثة رجال !! لما رأى ذلك مجوزهم استأذن للغذاء . وجلس الى المائدة شيخ البلد ومأذونها وكان جلوس الثانى فى الزيتة الرجل مسكين ليتناول من الطعام ما يكفي لغذاء حافل ولم يفق «الحمامة» طعما الان شيخ البلد لا يأكل اللحم الاحمر !!!

بدأت الساعة الرابعة وبدأ الناس يعدون من أعمالهم وكان العمل مستمراً طول الوقت . وبينما نحن مجدين فى عملنا حضر احد رجال البوليس واستأذن فى الدخول ثم اخبرني بأن شخصا يحمل تذكرة ليست باسمه وانها باسم رجل آخر معروف .

أمرت باحضار حامل تلك التذكرة وتناولتها منه ثم سألته عن اسمه فذكره لى مطابقا لما فى التذكرة . كررت السؤال فأصر الرجل على جوابه الاول . سألت شيخ البلد الجالس بجانبي فقال انه لا يعرف ذلك الشخص بالاسم المكتوب في التذكرة . ولما ألححت على حامل التذكرة بالسؤال وشددت عليه النكير بكي وأخبرني عن حقيقة اسمه وان هذه التذكرة أعطاها له ابن وكيل دائرة سيده فلان مرشح الحكومة وأن ابن الوكيل هذا قد ذهب لينتخب فى دائرة أخرى بتذكرة أخرى . وتلك احدى الجرائم التى كان يرتكبها الاتحاديون ضد الاخلاق فى بلدنا المسكين .

حررت بهذا مذكرة لحضرة ضابط البوليس وكان قد حضر الى مقر اللجنة فسلمته المذكرة والناخب المزيف ولعنه قام بما يجب عليه في مثل ذلك الظرف .

حضر لمندى عقب هذه الحادثة شاب نحيل الجسم تعلو وجهه صفرة شديدة كأن به مرضا مزمنا . وكان على عينيه زجاجتان حجبتاها عنى فلم أستطع التفرس فيه كما كنت أحب الا أن الكلمات القليلة التى قالها كانت كافية لدراسة تلك الشخصية الجديدة الضئيلة بعلمها . النحيلة بهيكلها وجسمها وعلى هذا سقط ذلك الماثل من عينى شكلا وموضوعا . فكانت ردودى على أسئلته قصيرة لضيق الوقت وخشية أن يطيل على الحديث فيكون عائقا فى طريق عملى ولقد طلبت اليه ان كان له ما يشكو منه أن يبلغني ذلك كتابة . وعلى ذلك خرج ولم أر وجهه ولله الحمد الا وأنا متجه نحو المحطة للسفر . وهذا هو مرشح الحكومة . ومنذه الثانية أقول أن منافسة مرشح الاحزاب الوطنية قد حضر اللجنة كذلك فكان هادئا كل الهدوء ولم يبد اية ملاحظة اذ رأي العمل يسير فى الطريق التى رسمها القانون .

والرجل وقور فى صمته . مثال لحسن الخلق فى حديثه لا تعمل ولا تصنع فى شكله .

وسوف لا انسى ما حييت ذلك الفلاح يأتى الى جانبي فاذا ما سألته « من تنتخب ؟ » قال « سعد » واذا ما ذكرت له ان سعداً ليس مرشحا قال « انتخب رجل سعد » فله ما اجل تلك الروح فى النفوس الطيبة البريئة انه لا يعلم مبلغ سعدية الامة وعقيدتها الراسخة وتدينها بمبدأ سعد الاكل من زار تلك القرى وسمع الصغار والكبار من الفلاحين يهتفون لسعد ويرددون اسمه المحبوب

ولما انتهت الساعة الخامسة أمرت باغلاق باب جمعية الانتخاب وحصرت الناخبين ثم استمرت عملية الانتخاب حتى اعطي من حصرت اسمائهم أصواتهم وبذلك انتهت العملية بسلام.

أن هناك دقائق كثيرة لم اذكرها خوف اطالة القارىء وأرجو أن أوفق لعمل كتيب صغير اضمنه كل حوادث تلك الفترة من الزمن.

رئيس لجنة

خطرات

أحياؤنا الوطنية ! !

أتعلم ذلك أيها القارئ، أن تزور حيا وطنيا من أحياء القاهرة ؟ وهل قادك سوء حظك إلى أن تحترق أزقته وحواريه ؟ ثم بماذا شعرت ؟ وكيف كانت نفسك وعواطفك ؟ حدثني بالله عليك، ولا تخف عني شيئاً، واذا خفت على الاخفاء، أو خشيت مني عدم التصديق ورميك والغلاة والتهويل فاعلم أنني أحد بؤساء هذه الاماكن، وتعيس من تعساء تلك البقع أقمت فيها كثيرا، متحملا آلامها، راضخا لاحكامها مؤملا أن ينظر إليها بعين الاعتناء، وأن يصغي إلى شكايات سكانها التي ملأت أثير الجرائد، فاذا الحال يسوء، وإذا كل تلك الاصوات التي ارتفعت قد ذهبت صرخة في واد، حتى كاد اليأس أن يتطرق إلى القلوب، الشيء الذي يؤسف له كثيرا، والعمل الذي لا تحمد عليه مصلحتنا التنظيم والصحة.

روائح كريهة ! . أوساخ متراكمة ! . . طرق ضيقة ! . . ذلك هو كل ما يشاهده الناظر في تلك الاماكن، وهذا هو ما يراه الزائر لتلك النواحي. ولم لا يكون ذلك وفضلات الطعام مكدسة بعضها فوق بعض، تبقى أياما طويلة تعفن وتفسد. أما ترا كم الأتربة وضيق الطرقات، فكثيرا ما يعوق حركة السير، وناديك بما يحدث من جراء ذلك من منع الناس عن تأدية أعمالهم، الى تعطيل لهم عن القيام بمهامهم، إلى غير ذلك من كل قبيح العاقبة، وخيم النتيجة. وإذا كان الشتاء، قم مستنقعات على طول الشوارع، يقف فيها الماء أياما، فلا يمكن عبورها إلا بواسطة عربات نقل، وألواح الخشب.

أما عن الحالة ليلا، فحدث ولا حرج، فالسرقة منتشرة، والعصابات مرابطة، والمشكرات تركب في عدو. والشتان لا لان هذه الاوساط أقل من غيرها غيرة على الاخلاق، ولا لان الحرس فيها قليل، بل لان الطرق ممهدة، والسبل معبدة، فالظلام الدامس يستر هم وكثرة التعطفات والمنحنيات تساعدهم، إلى ما شابه هذا من دواعي الطمأنينة والامان.

كل هذا ناهيك اذا قيس بتلك الانباء المفجعة التي نسمع بها يوميا، أنباء سقوط المنازل، وتهدم البيوت، فكم من دور خربت، وعائلات قضت، وليس هناك من سبب لهم إلا إهمال هذا الجزء من العاصمة، وغض النظر عن اصلاحه، وإلا فما بالنا لا نرى مثل هذه الاشياء في أي حي آخر ! . . ثم هل لنا بعد ذلك، أن نسأل مصلحتي التنظيم والصحة، اي ذنب جنته تلك الاحياء حتى يفرق بينها وبين غيرها في المعاملة ؟ . . وما وجه الخلاف بين اثنين يدفعان ضريبة واحدة، ويعاملان بقوانين واحدة ؟ أوجه الخلاف ان الاول (ابن بلد) والآخر (وارد بلاد بره) ؟ أم وجه الخلاف منحصر في أن الاول يمكنه أن يتحمل من المصاعب، ويقاسي من المشاق، مالا قبل للثاني عليه، ولا طاقة له على تحمله ؟ هذا والله يدعو الى العجب، ويبعث على الاستغراب، ويقود الناس الى عدم الثقة بمن يجب عليهم العمل على كسبها والسعي وراءها.

فيا أولي الامر، نحن لا نطلب مستحيلا ولا نريد إلا الاصلاح، الذي هو حق من حقوقنا. أمامكم النقص ظاهر فاحموه، وأمكنة الخلل بادية فأصلحوها، ومواضع الضعف تعلن عن نفسها فقوموها.

فالى مصلحتي التنظيم والصحة، نوجه كلمتنا هذه، ونطالبهما بالتعجيل في رأب الصدع، وسد الثلمة، تنفيذا لما نصت عليه خطبة العرش، وتحقيقا لمبدأ المساواة الذي كفله الدستور للجميع، وعملا على حفظ أرواح أناس هم أحد الناس بالعناية، وأولى خلق الله بالاصلاح، إذ عليهم المعول، وفي تقدمهم الخسارة فهل هذا الكلام يجدي ؟ وهل من آخذ بناصرنا عامل على انتشالنا من هوتنا ؟ ذلك ما ننتظره، وهذا ما نرجوه، سيما وفي البلاد وزارة دستورية، تهمها مصلحة الشعب ووظيفتها تنفيذ رغائبه.

أما نحن فصابرون حتى نرى ماذا يتم، وعلام تنتهي المسألة، ثم يكون لنا عندئذ كلمة أخرى، ندلي فيها برأينا في الاصلاح، ونشير بها الى العلاج، وعلى الله الاعتماد ؟

عباس مصطفى عمار

يجب ان نقول الحق

قال مكسيم جوركي :

ما هو قول الحق ؟ . هو الرجولية

بعض الناس يعرفون هذه الفلسفة البسيطة ولكن كثيرين لا يعرفونها. فيتوهمون ان الابتعاد عن الكذب هو الابتعاد عن الخطية. اي ان الخوف من الخطية لا من الكذب.

كلا. الكذب هو الجبن والخوف. هو قلة الرجولية. فالذي يكذب لا يكون رجلا. وهذا ما يجب ان نخافه اكثر من الخطية.

والبعض يكذبون لاجل سواهم فاذا شعروا ان غيرهم يستفيد من كذبهم اقدموا على الدناءة وهؤلاء غير رجال وان كان جرمهم أخف

والبعض يكذبون لانهم اذلاء. لا يعتمدون على نفوسهم. يظنون ان رزقهم منوط في هذه الحياة باناس مخصوصين فيصيرون عبيدا لهم ويكذبون لهم عند الحاجة. او عندما يريد اولئك ان يكذبوا

ولكن الشريف القدام الذي يعتمد على نفسه ويجلب رزقه بعرق جبينه ولا يطمع برزق غيره. الذي نفسه حرة ورأسه مرفوع لا يستعبد لاحد

الكذب هو شيمة العبيد الاذلاء المقيدين بسلاسل الهوان

تيار المدنية يكتسح الرجعيين

إني أرى وضميري لا يراجعني ... أنا سلكنا طريقا غير مشكورا
إن نام قومي وعين العصر ساهرة ... فليس يوقظ مصر النفخ في الصورا
وإن وقفنا ودنيا الناس «مسرعة» ... فنحن أولى بتأنيب وتعيير !

مساوىء الخباء

قسا الظلام على ألباب نسوتكم ... فاخرجوهن يا قومي الى النور
أمرضتموهن أجساداً وأفئدة ... فأسعفوهن جريا بالعفاثير
لولا الظلام الذى يغشي منازلكم ... كما حشوتم رؤوسا «بالفوازير»
لولا الظلام الذي يغشي منازلكم ... كما ابتليتم بتبديد وتبذير !
لولا اعتساف رجال واشتدادهمو ... لما شققتم طريقا «للمواخير» !
هذا الظلام عمى في عين نهضتكم ... أتحسنون نهوضاً فى الدياجير ؟
هذا النظام خراب ماحل لكو ... وأنتمو شعب تشييد وتعمير !
أنى أرى وضميرى لا يراجعني ... أن ترفعوا العلم أعلاما على الدور
أنى أرى وضميرى لا يراجعني ... أن تطلقوا «البنت» من سجن المقابير
عوامل الزمن الآتي وخيرته ... المذر شيئاً غير مذكور
ومن يغالب عصرا فى نظوره ... لمن يحاول دفعاً للأعاصير
يقضي الحياة فيقضي جهده معها ... وليس يتحرك فيه أى تأثير

حصون الاخلاق

أين «حبسم» وقيدتم نساءكو ... فسوف يحرق هذا القيد «فى الكير» !
لقد جعلتم على أبوابكم حرسا ... فمن لباب يظهر البيت «مسحور» ؟
ابنوا الحصون فهل ابليس يمنعه ... حصن قواعده تبنى على «الطور» ؟
خذوا حصونكو من عفة وتقى ... ومن مراس وتعليم وتنوير
وصدقوني اذا ما قلت نسوتكم ... يصبحن أطهر أذيالا من «الحور» !
هبوا النساء شروراً كلهن فهل ... رأيتم السجن يمحو طبع شرير ؟
ان كن «عوجاً» فقوموا قوموا عوجاً ... فقد يعدل غصن غير مكسور

اساءة الظن

يامن تقوم أساءوا ظنهم سفهاً ... بكل أنثى وباعوها بقنطير» (١) !
لقد رأوها جماداً فى «عواطلها» ... فصوروا الطبع فيها شر تصوير
ان الخباء «للعن» فى «أمانيها» ... وفيه «لوثة» تحقير وتشوير
قل «للأمومة» لاتحنى ولاتهدى ... ولا تهزي سريراً فوقه ولد
فلا تكوني كأم الفرخ تطعمه ... ولا تكوني كأم الفرخ تطعمه
ان البنين أتوا من أمرهم عجبا ... لما رموا أنهم ظلماً بتقصير
لو أنهم صدقوا في كل ما زعموا ... لكان أفضلهم كالكلب قطمير (٢)

(١) أى بشيء لاقيمة له (٢) أى كلب أهل الكهف

فأنت أصل لهم في حضنه نشأوا ... لو ساء فعل فهل فى الفرع من خير ؟

تأخر الشرق

أكل من قام يدعوهم ويرشدهم ... تعقبوه بتزييف وتكفير
كأنما الأعصر «الوسطى» وظلمتها ... تعاصر اليوم أفكار الجماهير
ولو أرادوا خلاصاً من غوايتهم ... لحرروا الشرق من «ذيالك» النير
فحنة الشرق ما كانت ولا خطرت ... لو كان يرغب في نصح وتذكير
ولا يصم عن الدنيا مسامعه ... لكي يدين بعقل فيه مغرور
انى عرفت وحق الله عالمه ... فليت يقنع تشخيصي وتصويري
لو أصابت نساء الشرق معدلة ... لغالب الشرق أسباب التقادير

خرافات العجائز

يابنت مصر التي أشتاق نهضتها ... على الضياء وفى ساحاته سيرى
وعلى العجائز لا ترضى نصيحتها ... فما عرفن سوى قص الأساطير
قد عشن فى زمن دكت قواعده ... وجاد كن زمان العلم والنور
أفنين فى زهرة الدنيا وردتها ... وهن يرحفن فى جوف المقابير
أفكارهن بشايع معطلة ... وفكرن جديد كالأزاهير

أنا نصيرهن

يأيها الناس كفوا عن لومكم ودعوا ... مقالة الجهل والتدليس والزور
سأرفع الصوت جهرا في مجامعكم ... ولو نشرتم لساني بالمناشير
حتي أقرر حقا فى مسامعكم ... لم تخل منه سجلات الدساتير
حق «المساواة» فيما ليس يفرقنا ... الا مقالة تأنيث وتذكير

«خالد الجرنوسي»

بريد كواكب السينما

تقول مجلة «السينما ماغازين» أن نورماتي تقدح ممثلة السينما المعروفة تشاقى نحو الف كتاب فى الاسبوع

وأن ليليان جش وشقيقتها دوروثي جش ممثلتي السينما البارعتين تتقاضيان الوفا من الريالات كل سنة على بريدهما

وأن ماري مري ممثلة السينما الشهيرة تدفع كل سنة اثني عشر الف ريال ثمن الصور التي يصورها اياها المصورون ليرسلها الى مريديها والمعجبين بها

وأن ماري بكفورد ممثلة السينما الفاتنة الصيت تعهد الى احد سكرتيريها او الى ثلاثة من مساعديه فى قص الستة الالاف كتاب التي تتلقاها كل اسبوع وفي الرد عليها وهى تتفق من ستين الف ريال الى سبعين الف ريال فى السنة على مرتبات ذلك السكرتير مع مساعديه وعلى اجور وعلى اجور البريد وتكاليف الصور التي تصورها وتبعث بها الى اصدقائها

أوراق ذابلة

لمؤلف مجهول

—١٧—

اول سبتمبر سنة ١٨٤٨

السجن صرح حصين ، وحصن مكين ، غرفه ضيقة ، وحوائطه عاليه ، حراسه قساة ، وأهله طغاة ، طعامه قتاد ، وشرابه سهل ، ومن ورائه آلات التعذيب سوط عذاب ، وعدة ارهاب ، تدور على الاسرى دائرتها وتسقيهم من كؤوسها ثمالتها ، لاتترك جسديا الا تصليه سعيرها ، ولا ضابطا الا تضربه بجورها ، ولا رئيساً الا تهدهده بين ذراعي مقصلتها .

آلات التعذيب متعددة متنوعة ، فمن تنور للحرق الى سياط معدنية « للجلد » ومن مجلات يربط عليها الفرد فتدور بينما تكون فصال ناهدة في الارض فتمتد جسمه تمتيناً ، الى عربات حديدية ينام عليها مزملا ويشعلون النيران تحتها فتشوى جسمه النضر ، ومن صب الرصاص المنصل في الفم الى اقفاد الاعين بالحديد المحمي ، ومن نار الى رمضاء الى آخره ... ولقد دارت على دائرتها وشربت من ثمالتها ، فقد مددت للسياط سانة أو بعضها ، وضربت من يد قوية لايعرف صاحبها الشفقة من اسم ، ولا الرأفة من معنى ... فقد قلبه من حجر أصم لايلين ولا يتجزأ ...

وبعدها مرضت ياجون ولا أزال على سوء حالي ، وقد مكثت طويلا ولاأرى القديم حالي جدا ، ولا لجزر حياتي مدا ، قال ما متى يظل هذا الحال ، والى متى أنسج على هذا المنوال ... ؟؟ وقد أضحيت والفراش عنصرين متحدين ، ومادتين متلازمتين ، لاتفصلنا الايد القضاء ، ولا يغير شأننا الا ريب المنون .

زارني الطبيب أمس لاشتداد وطأة الالم ، وازدياد سلطة المرض ، فجس نبضي متململا ، ونظر الى وجهي متأملا ، ثم أطرق .. نعم أطرق ياجون ... اني أصرخ بل في كي يسمع الورى صراخي وعويلي فيرثي لحالي ، ويبكي لما آلى ... كي يردد صداه الخافقات الى ظلة القبور ، وملتحى الثرى فيزعج الاموات في رقدتهم ، ويوقظهم من سباتهم العميق ، ويقيمهم من ضجعتهم الطويلة ، ليرواصاحبه الخارق لناموس الطبيعة ، والمتعذب في جهنم الحياة ، والراقد في قبر الاستعباد ، والمنفى من العالم ، والمكروه من كل فرد حتى من ولده وابنائه .

لقد أطرق الطبيب ولا يعلم تأويل اطراقه الا المرضي والمحتضرين .. فهي عنوان الرحيل الابدي ، والسفر اللانهائي ، وأول صفحة من كتاب الموت ، وآخر خيط من نسيج الامل ... هي الحبال الماضي الذي يقطع نياط الامل من قلب المريض ، والجرعة القوية التي يتجرعها من كأس اليأس والقنوط .

أتعذب كثيراً ، وأنام طويلا ، ولا أدري ما اقترفته ، وما الذي جنيته حتى أعاقب مثل هذا العقاب .. انه وأيم الحق أقوى من ان تدك له الجبال دكا ، وتتصدع له الوهاد تصدعا ، وتتفتت من جرائه القلوب تفتتاً .. لقد ادلهمت على النكبات من كل حدب وصوب ، وهطلت بغيثها الجارف ، ووابلها القاذف ، وأصبحت أضعف من أن أقف في تيارها ، أو اذود عامن هاجمني . فماذا أفعل .. ؟؟

لقد رميت بالخروج على الجيش وانا فرد من افراده ، وقائد من قواده ، وبالخيانة للوطن وأنا مقسم له قسمي ، وموقف له دمي وحياتي .. لقد قتلت أبي يدي .. !! وخيرني من ذا الذي أقدم على عمل مثل عملي وقام بما قمت به ثم رمي بالخيانة .. ؟؟ انه هضم للحقوق ولكني صابر لقد قمت بواجبي وارحت ضميري ، وان كنت ارنو الى نفسي بفؤاد مكلوم ، ونفس معذبة .

أتعذب الآن في بلاد الاعداء ، وقد انهزم جيشنا انهزاما فاضحاً في موقعة دكسنزا ، ولقد أراد الله ذلك ما دمنا لا نحمل قلباً واحداً ، ونرعى أملا واحداً ، ونرقب غاية واحدة ... لقد تفرقت الآراء ، وتفرقت بتفرقها القوة والسلطان ، فتشاوا وانهزموا ، وأصبحوا هباء منثورا ... « وانها عظة لقوم يعقلون ... »

—١٨—

٢٠ سبتمبر

جون

لكل فرد مبدأ ونزعة ، ولكل انسان رأي وفكرة ، لا يتحول هذا عن مبدئه ، ولا يحيد ذلك عن رأيه ، فكثيراً ما نرى بعض الناس وقد ذهبت بآرائها مذاهب مختلفة ، ومالت بنزعاتها الى أشياء بعيدة ، فتري مجاهداً في سبيل بلاده وقد أصبح ثائرا عليها ، وغيورا وقد أضحي متنبطا منها ، وما ذلك الا لانه جاهد في سبيلها ردحا من الزمن ، ثم بعدها هذا هنوة ، وكبا جواد جهاده به كبوة ، فتقوم الامة عندئذ على قدم وساق تسقيه كؤوس التأنيب ، وتطعمه طعام التعنيف ، أو انه لاقي في سبيل جهاده ضراً أو أذى كسجن وعذاب ، أو احتقار وامتهان ، وقد أغضت الامة عما أصابه أو شغلها ما هو أهم منه عنه ، فعند ذلك تملى مراجل الغضب في نفسه ، ويذهب به الحنق مذاهب شتى ، ويصرخ بحمى الغضب قائلا انا لا أحاول منع أي قوى قاهر عن ذلك الوطن الذي نبذني من فيء نبذ النواة ، وسحقني أهله سحق السنين للايام ، وهكذا يصرخ صرخات مؤلمات ، ولكنه تسرع في حكمه ، وتعجل في قوله ، وقذف بقوله قذفا ، ولم يدر ان هذه الحالة لاتكون الا عند من في قلبه حقد أو مرض ، أو في نفسه غل او حسد .

ان الوطنية الصادقة لاتكون الا بالتضحية . تضحية كل مرتخص وغال في سبيل الوطن ... أمن الحكمة والجهاد ان يقال له فليحي فلان وانك وطني غيور .. ؟؟

كلا . بل انه يجاهد ويضحي رغم مايقابله

من الفشل ، ولا يجعل اليأس سلطاناً عليه ، ويضيء بنور مستقبله ظلام حاضره ، ويصرع اليأس فى نفسه بسهام الامل ، ويتعلق باهداب وطنه ما أمكن ، لا ينقم اذا مسه ضر ، ولا يغضب اذا نجمت له الحياة ، وسجل التاريخ مفتوح لكل مجاهد ومدافع ، وكذا لكل خائن ومجرم ، التاريخ لا ينسى لخائن خيانته ، ولا لمساس دسيسته ، ولا لمجرم جرمه ، كما انه ينقش جهاد المجاهد ، ودفاع المدافع ، وأمنية المطالب .

حقيقة ياجون .. ان ليس هناك نعمة سعادة ببلاد غير بلادى رغم جورها علىّ ، ولا كرم ولا رحمة عند قوم ليسوا مني ومن عشيرتي ... مهما كان الوطن فانى أفضله على غيره ، ومهما كانت الصعاب فلا أبالى بها ، ومهما كانت العقبات فلاقتحمها ، ومهما تكن الامة فلن أتخلى عنها .

تعريب « ابراهيم عبد الله ابنه »

مكافأة النواب

سيدتى المحترمة صاحبة الامل

كثرت الاقاويل وترددت الاشاعات حول مكافأة اعضاء البرلمان فعمد الخصوم الى تضخيم القضية الغير مجدية وانى مع تقديرى لكلمتك التى جاءت فاصحة لذوى الوجهين رأيت أن أبث اليك بهذه السطور علها تقابل بالارتياح وما أردت الا الخير .

فى عدد الاهرام الصادر يوم الاربعاء وجدت بعض السطور تحت عنوان مكافأة النواب ومذيلة بغيور على شرف البرلمان وانى سنتكر على هذا الغيور غيرته فما شرف البرلمان الا المحافظة على ما له من القوانين وما وضعه من القوانين وانى لو أردت اختصار الطريق وتسهيل الأمر لديه لاحلته على مناقشات حضرات النواب وأقوال الصحف فيها مايكفينا اعباء المناقشة فنترك الامر للقويه غير إنى أمنح بين السطور شيئاً من التعصب لمبدأ سخيف ولمس اوتاراً من الوان المذاهب الباطلة ذلكم هو مبدأ التضليل والتمويش ومذهب التعصب لآراء المتحزبين الغرضيين .

ذهبت وزارة زيور ويكفى ان نذكر هنا تلك الفترة التي قضتها تلك الوزارة في الهدم والتحطيم . فى قلب الانظمة والعبث بالقوانين فعاثوا فى البلاد فساداً أنسيرهم الايد الخفية كيف شاءت وتجنى من ورائها أعمالهم مالوادت ذهبت تلك الوزارة التعسة وتركت من الآثار مايحدث عنها من تلك الآثار البادية مكافأة النواب إن شئت ان أحدثك عن تخفيض هذه المكافأة قل فيها ما شئت ان تقول واذهب فى تأويلها كل مذهب وحدث ولا حرج قل كثرت السفارات وتعددت التفصيلات وصرفت مئات الآلاف من الجنيهات على المشاريع الفاسدة كالجامعة ووضع أساسات الفوضيات مما لافائدة له قل ظلت الوزارة تطرق الباب بعد الآخر علها تجد طريقها الى افلاس الحكومة وهكذا لم تجد امامها الا ان تعمد الى افلاس تلك المكافأة وكان منها ما كان توفر لديها مايتراوح بين الثلاثين الف أو أقل بقليل نصرف مائة وعشرين الف على أساسات احدى الفوضيات وو ..الخ مما هو معروف لدينا جيداً قلت لك حدث عن التخفيض ولا حرج قل ذلك او قل كان مركز الوزارة مزعزعاً تماماً وانفض الناس من حولها وكانت الفكرة السائدة اذ ذاك ان سيأتى البرلمان ويحاسب الوزراء على ما أتوه فارادت ان تعبث بالحقيقة وأن تثبت لنا أنها ما زالت قوية ثابتة لا تعبأ بارادة البرلمان وما وضعه من قوانين وأنها ما زالت جادة فى اصلاح البلاد فكان ما أتته بناء خلابا مظهره الزخرفة والجمال وباطنه الخراب والدمار كان مظهره نفع الوطن من الوجهة المالية بتخفيض المكافأة وحقيقة الامر كان ذلك استخفافا بارادة الامة فى شخص نوابها وما سنوه القوانين فكأنما جلبت الضرر للامة من طرف حسيس خفياً وكأنها الحالة هذه لم تأت ما اتته عبثاً بل لقصد التعرف بارادة الامة عرض الحائط واحتقار اعمال البرلمان والتشهير بها اجتمع البرلمان وإذا باعضائه ازاء هذه المطاعب لم يكن بد من اعمال اعمال الوزارة وعدم الاعتراف بها والرجوع الى القوانين السابقة لتعلم الحكومات كيف تحترم الدستور وكيف أن ارادة الامة فوق كل ارادة اما عن رأيك في أن يكون نواب الامة الاغنياء الذين لايعبأون بمكافأة أو غير ذلك فاني احيلك الى اغنيائك وجلهم اغنياء استعرض اموالهم رحمة الله عليهم واحيادهم بارك الله فيهم الكل سواء واعلم أن هؤلاء الاغنياء هم السبب فى فقر اولئك الفقراء نحن نريد اسعاد فقرائنا فيجب أن تكل الامر اليهم فهم اعلم الناس بموضع ضعفهم وهكذا كان كلامك ايها الغيور سفسطة وهراء وكانت التجارب اعدل شاهد ضدك (كما تقول) وعليك السلام

فريد الصيفي

قال رجل لابي الدرداء — ما لنا نكره الموت فقال — لانكم خربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب .

الدكتور طه المرصفى

جراح

العيادة : بميدان العتبه الخضراء فوق أجزاخانة نصوحي بك

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء

وقا التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٥٦٤) ازبكيه

رواية الامل — ١

الهاوية

للكاتب الافرنسى راوول دى نافري

الفصل الاول

فى حفلة الرقص

كانت امرأة شابة . بارعة الجمال . جالسة فى تلك الليلة امام الوقدة المرمرية فى قصر من أفخم قصور (فينا) عاصمة النمسا وقد ارتسم الحزن على وجهها . وكان ذلك مناقضاً لما يحيط بها من فاخر الرياش وظواهر البذخ .

وكانت عيناها الزرقاوان ترتفعان من آن الى آخر الى الساعة المعلقة على الجدار . بينما الدموع تترقرق فيهما .

استسلمت المرأة للكآبة فى بادىء الامر لكنها ما لبثت ان استجمعت قواها وحاولت ان تتغلب على ضعفها .

نهضت . وأخذت تتمشى فى الغرفة كأنها تبحث فى الاشياء المحيطة بها عن شكوى تنسيها ما يكتنفها من الهموم .

لكن النتيجة كانت بعكس ذلك . اذ ان الكونتس أنيس البرتى لم تجد فى الرسوم والتماثيل والتفاتيس التى كانت تملأ الغرفة الا أسبابا جديدة زادت غمها وضاعفت هواجسها .

فما بها يا ترى .

ان المكان التى تقيم فيه لايحمل على الحزن والقلق والاشياء التى تحيط بها من كل جانب . لاتدعو الى البكاء . بل بالعكس .

الغرفة مفروشة بالسجاجيد الثمينة . والمقاعد والخزائن ملآى بالتماثيل النفيسة . والجدران مغطاة بالرسوم الجميلة . والرياش الملتفة هنا وهناك من أفخر ما أخرجت يد الانسان والوقت شتاء . والحرارة المنبعثة من الموقد تدفىء الغرفة وتجعلها كأركن الذى يحلو فيه العيش ويطيب المقام .

والازهار تملأ الغرفة . وتنشر فيها أريجها العطر المسكر .

تقدمت الكونتس نحو باقة من تلك الازهار النادرة . وقطفت منها زهرة يانعة مفتحة الاكمام ووضعتها فى صدرها .

ان هذه الازهار مرسلة من شخص عزيز من حبيب له فى قلب الكونتس المكانة الاولى وكانت صورته تلمع فى القاعة .

رجل فى الخامسة والثلاثين من عمره رسمه المصور بريشة وهو واقف يرتدى ثياب الاشراف . وعليه مسحة من النبل . تدل ملامحه على نباهة مفرطة . وشجاعة نادرة . وعزة نفس ورقة شعور

عيناه سوداوان . تنبعث منهما شرارة الذكاء . أما نظراته فمرآة النفس . تنم عن شهامة ودماثة أخلاق . وكان الشاب يضع يده اليسرى على قبضة سيفه . ولا يشك الناظر اليه انه امام فارس مغوار وبطل من أبطال الحروب .

وقفت الكونتس هنيهة أمام الصورة المعلقة على الجدار . وأمعنت فيها النظر مليا . ثم عادت الى الساعة وتطلعت الى العقرب الذى كان يسير ببطء . أزعج انيس البرتى .

ثم قالت مخاطبة نفسها :

— ساعتان . . . لم يتأخر كارلو قبل اليوم ولم يبطىء فى العودة كما يفعل الآن . . . لابد أن يكون قد حدث له حادث .

قالت ذلك وأمسكت رأسها بيديها . ثم جثت امام صورة العذراء وأخذت تصعد الزفرات وتصلى :

— ربّاه . . . انى خائفة مضطربة جزعة انا الآن بين يديك يا الهى . وانت أبى الرحوم الشفوق . . لقد وعيتنى بعين رعايتك . وجعلت حياتى سلسلة أفراح ومسرات . فلا تنتزع منى الآن ولا تجعل الضعف يتسرب الى نفسى . واذا كان لابد من حدوث حادث مؤلم فى هذا المنزل . اذا كان لابد ان يصاب أحد بسوء فلأكن أنا ذلك الشخص . وابعد بارب كل مكروه عمن أحب . .

وما كادت الكونتس تنتهى من صلاتها حتى رفعت السداة وظهر من ورائها رأس فتاة بلباس بنات التيرول .

تقدمت الفتاة وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة ملكية . فرفعت الكونتس رأسها . . .

— ميرتيل ! لقد حدث حادث لزوجي ولابد أن يكون قد أصابه سوء .

أتى لك هذه الفكرة يا سيدتى !

— انظرى الى الساعة يا ميرتيل . وتذكرى ان الكونت لا يتأخر خارجا الى ما بعد نصف الليل . . . خصوصا اذا خرج وحده . أى دون أن أكون معه . وهذا ما يحدث نادراً . . . فلابد اذن أن يكون قد أصابه سوء . . .

— ويجب أن يعترف المرء يا سيدتى أن الكونت لم يذهب لحضور تلك الحفلة الساهرة

الراقصة في البلاط الا بعد ان طلبت اليه ذلك وألحت عليه بشدة .

لقد رآك تعبة وأراد أن يمكث معك في البيت . لكن الكونتس دي هاج والدتك المحترمة قالت له انه يجب عليه ان يذهب الى البلاط وأن الامبراطورة ماري تريز سوف تلاحظ أن الكونت لا يتشرف بالمثول في حضرتها ولا يقدم لها فروض الطاعة والاحترام كما يجب وألحت عليه بالذهاب للاشتراك على الاقل بالحفلات الرسمية التي تقام في البلاط . وقد ادعت انت ياسيدتي طلب والدتك برجاء خاص فأذعن الكونت وذهب . . .

— كل هذا صحيح يا ميرتيل . ولكني عندما طلبت اليه أن يذهب لحضور الحفلة الراقصة كنت أقصد أن يذهب ويقيد اسمه في سجل التشريفات فقط ويعود مسرعا الى المنزل كان يجمل به أن يمر بين المدعوين ويقفل راجعا دون أن يمكث هناك طويلا . فان البرنس يعلم جيداً انني لا أذوق الراحة الا متى عاد وجالسني وها انا الآن أتخبط في هواجسي . تكتنفني المخاوف . وقلقي يزداد منذ ساعتين . . انظر إلى هذا الرسم . رسم زوجي . فيخيل الى ان لون وجهه قد امتقع . وان الحزن يبدو على ملامحه شيئاً فشيئاً . . . كل شيء هنا اجده كئيباً . . حزيناً . . . مظلماً . . . حتى هذه الازهار التي ارسلها الي هذا الصباح . .

— سيدتي العزيزة . سيعود الكونت بعد دقائق معدودة . فيعلم انك بكيت . وينعم على ذهابه الى تلك الحفلة . وعلى تلبيته طلبك وطلب سيدتي الكونتس والدتك . دعيني انزع عنك هذا الثوب . واخرجي من هذه القاعة التي يخيل اليك انها موحشة فارغة . . اذهبي الى مخدعك وخذي بعض الراحة .

— سأذهب يا ميرتيل . . ولكن بعد لحظة . . بعد لحظة . . الى بهذا الصندوق الصغير الذي احفظ فيه الجواهر والحلي .

قالت انيس هذا وانتزعت من اذنيها ومن معصمها الجواهر والحلي واخذت الفتاة التيرولية الصندوق الصغير وفتحه ووضعه على المنضدة .

لكن الكونتس . بدل أن تضع الجواهر والحلي في الصندوق تناولت منه ذهرة ورد بيضاء وقربتها مرتعشة من انفها . .

لا شك في أن هذه الوردة تعيد الى ذهنها ذكرى عزيزة فهي تحتفظ بها رغم ذبولها ورغم فقدانها ذلك العطر الذي يفوح من الورود اليانعة . . .

وفي تلك اللحظة سمع وقع اقدام في الممر الخارجي . فانقضت الكونتس البرنس ونسيت انها تحمل في حجرها الجواهر والحلي . ونهضت وفرحت ضاحكة . ثم اشارت الى ميرتيل وقالت :

— عودي الى بعد حين يا عزيزتي . . . هوذا كارلو قد عاد . .

فتح الباب ودخل منه رجل شاب هو صورة طبق الاصل الرسم المعلق على الجدار وتقدم مسرعاً نحو الكونتس . :

على ان الرسم كان يبتسم . . .
أما الرجل فكان عابساً . . .

تناولت ميرتيل الجواهر والحلي . ووضعتها بسرعة في الصندوق الصغير . وابتعدت . . .

وكانت الوردة البيضاء الناصعة لا تزال ملقاة على المنضدة بجانب الصندوق .

أسرعت الكونتس الى زوجها وقالت :

كارلو . . . ماذا حدث . . . خبرني . . لابد أن يكون أصابك سوء . . خبرني . . ماذا حدث في الحفلة الراقصة ؟ . .

فاجابها الكونت وهو لا يزال عابساً :

— لم يحدث شيء . يا عزيزتي أنيس . . . . لم يحدث شيء . . . غير ما يحدث عادة في مثل هذه الحفلات الساهرة . . . قد رقص القوم كثيراً . . . وكانت السيدات تتسابق في ميدان البذخ والتأنق . . . ثم لعبوا . . . وقد خسر بعض الاشراف في القمارة المبالغ الطائلة . . . هذا كل ما حدث .

— ولكنك أنت لا تلعب يا كارلو . . . والظن غير ملم بأنواع القمارة المختلفة . . واذا كنت قد أخذت نصيبك من اللعب فلا بدان يكون ذلك بصفتك شريكا لاحد المقامرين . . ولكن لما كنت أعلم ما جبلت عليه من الخصال فاني أرى أن قلقك ببعض غير ما ذكرت . . فما بالك ؟ ما بك ؟ ؟ أراك مضطربا . . كئيباً . . .

— لا يا عزيزتي . . انما . . أنما أنا مضطرب لاني أراك أنت قلقة البال . . .

— آه . . . أنا . . . أنا امرأة يا عزيزي . . . امرأة عصبية المزاج . . . ضعيفة . . . امرأة كثيرا ما أتبها على ضعفها . وقلت لها انه أشبه بالطفل الصغير . بالطفل المدلل . هذا صحيح يا عزيزي ان والدتي المحبوبة . والدتي التي كنت انا آخر أبنائها . والدتي التي رمقتني بنظرتها الاخيرة واظهرت نحوي من رقة العواطف وشدة الحب ما انساني كل ما من شأنه ان يدخل الحزن والاسى الى قلب المرأة فلست فقط رفيق الحياة المخلص . والصديق الصدوق . ولا شك في انك تعلم جيداً ماذا اريد وماذا ارجو . . وهي على فراش الموت . أقول ان والدتي كانت تعتني بي وتحبني الى حد لم أشعر معه بألم في هذا المنزل . . . ومنذ ذلك اليوم السعيد الذي اتخذتك فيه زوجا لي . حللت أنت محلها أيها العزيز .

(يتبع)

«هو»

هو شاهد بعنايته الحق واستخفائه
فلقد هوى «كرسيه» وانحط من عليائه
بالأمس راح «محدثا» عن جهله وغبائه
واليوم «قام بلعبة» ذهبت بكل ذكائه
«رفع استقالته» فكا ن مهدما لبنائه
مستعفيا «من مجلس» لم يعترف ببقائه
«لم قر» من ميدانه وهو البصير بدائه
وبناته النقوض من ألف الأساس لبائه
والقدس ثم توجه فيه الى أحشائه
يخلو الميدان بنفسه فيلج في خيلائه
وهناك يحسب أنه «أسد» على خصمائه
لا خير في وجه امرئ أهريق ماء حيائه
«البرلمان» كرامة تعزي الى نصرائه
وثبوا لها «في معرك» نالوا جبل ثنائه
والنصر قام «مرفرفا» فيها على ارجائه
«بنتاور»

حول نقد

قيل لبعض القادة المفكرين «ان كل حركة جديدة لا بد أن تلقى معارضة شديدة:

فأجاب. «تلك هي الحركة الناجحة المفيدة» حقا. لقد أصبت الفصل من الأمد أيها الحكيم الحازم. فلله انت ولله بلدة أنشأتك ومدرسة علمتك. لقد حلبت شطرى الدهر وعرفت الخير من الشر فألقيت بحكمتك عن خبره واخرجت كلامك عن تجربه وحنكه وكنت بعيد النظر صادقا فيما تقول. فما كل حركة تقاوم. ولا كل انبعاث يعارض كما أنه ليس كل جديد مفيد «وما كل رام من بني نعل»

فها نحن أولا نشاهد ما قلت حقا. ولم نر قط حركة قوبلت بالاستهزاء والاشياء بمثل ما قوبل به «امانا» الزاهر

لقد قام الرجال بالامس وقعدوا. حانقين. غاضبين مندفعين برنامجه صاخبين منددين ظانين به ظن السوء حتى ناقشهم الآنسة صاحبته. فأفحمتهم. واليوم نرى السيدات يحملن عليه ناقدات. زاعمات أنهن يكتبن للأدب والاخلاق. كبرت كلمة تخرج من افواههن.

أنا لم نعجب كثيرا أيها القاري. لاستنكار الرجال برنامج الامل وثائرتهم هياج المناقشة والجدل. إذ ليس هذا بغريب منهم فنا بامتيازاتهم أن تشاركهم السيدات فيها

فهل لك أن تخبرني عن قيام الجنس اللطيف وتقده له. أذ اني لم أفهم له معنى إلا انه يسعى لترقية المرأة المصرية وأن تكون كالرجل حتى في الشئون السياسية؟ أم لانه مقصر غير مجد في اكتساب حقوقها ونيل مطالبها؟؟!!

لم اقرأ كلمة السيدة «الفت جلال» لاني حرمت نفسي قراءة النهضة النسائية من أبان ظهور الامل ولكني قد فهمت مغزاها من مقال الكاتبة المستيقظة، وهي انتقاد انتخاب النساء في المجالس النيابية فهل يا ترى فقدت جميع مطالب الامل أم لا؟؟

واذا كان كذلك فهل هذا النقد واللطعن عند اعلان الامل طريقة سيره. أم ابتدأت بنقدها حديثا.!

هذا ما لا أعلمه ولكن اكبر ظني أن حضرات السيدات اليوم يسعين في تكوين هيئات حزبية نسائية. فما نجد كل آنسة تناقش غيرها وتسعى جهدها لتنال من أختها لتكون صاحبة الزعامة والرآسة.

فرحبا بهذه الاحزاب النسائية. بعد أن اثبتت وتصافت احزابنا السياسية. ولكن يجب أن يكون الخلاف لمصلحتهن واعلاء شأنهن كما نرى من الامل في مطالب الاتحاد النسوي والا يكون مدعاة الشقاق. شقاء لما في الصدور من الاحن والضغائن.

هذه كلمة أزفها الى الجنس اللطيف ليسود بيته السلام ويسعى لما فيه الخير العام

أما إذا تفرق شيعا وأحزابا وكان الانتقاد وسيلته الكبرى. فان الامل الاغر لا يتزحزح عن مطالبه مطلقا وعن سعيه المتواصل في تحقيقها وهو وأن كان ناشئا فهو قدن توثب فثاب وسوبق ففاز سهمه

عبد الرحمن علي

اذا لم تستطع أن تفعل الفضل الاشياء فافضل ما تفعله هو أن تفعل المكن منها

ـ الغريب الذي يكون شفوقا عليك هو نسيبك والنسيب الذي لا يكون يعطف عليك يكون غريبا عنك ـ

ـ الحكمة هي أن تعرف انك قليل المعرفة

الرجل العظيم هو الذي لا يحتقر قلب والده

الصديق الصدوق هو صديق دائم ـ

الناس يحتاجون الى التذكير اكثر مما يحتاجون الى التعليم ـ

لا تصدق كل ما تسمعه

ولا تفعل كل ما تقدر عليه

(مطبعة البلاغ بمصر)